طباقا اي متطابقة بعضها فوق بعض وكل واحدة في التي تليها محيطة بها
مالها من عوج ولا يكون تمام المطابقة الا كذلك بالاحاطة من كل جانب
وجعل القمر اي الذي ترونه فيهن نورا اي لامعا منتشرا كاشفا للمرئيات
احد وجهيه يعني لاهل الارض والثاني لاهل السموات قال الحسن يعني
في السما الدنيا كما تقول اتيت بني فلان وهو في دار واحدة وبدابه لقربه
وسرعة حركته وقطعه جميع البروج في كل شهر وغيبوبته في بعض الليالي
ثم ظهوره وذلك اعجب في القدرة ولما كان نوره مستفادا من نور
الشمس قال تعالى وجعل اي فيها الشمس اي في السما الرابعة سراجا
اي نورا عظيما كاشفا لظلمة الليل على وجه الارض وهي في السما الرابعة
كما مر وقيل هي في الخامسة وقيل هي في الشتا في الرابعة وقيل في الصيف
في السابعة روي عن ابن عباس وابن عمر ان الشمس والقمر وجوههما
مما يلي السما واقفيتهما الي الارض وجعلهما سبحانه اية على روية
عباده المحسنين له في الجنة والله اي الملك الاعظم الذي له الملك كله
انبتكم اي بخلق ابيكم ادم عليه السلام من الارض اي كما ينبت الزرع
وعبر بذلك تذكيرا للناس لما كان من خلق ابينا ادم عليه السلام لانه
ادل على الحدوث والتكوين من الارض نباتا اي انشاكم منها انشاءً
واستعير الانبات لانه ادل على الحدوث والتكوين واصله انبتكم فنبتم
نباتا فاختصر اكتفا بالدلالة الالتزامية ثم يعيدكم على التدريج فيها اي
الارض بالموت والاقبار واطالة اللبث ويخرجكم اي منها بالاعادة
واكده بالمصدر الجاري على الفعل اشارة الى شدة العناية بروحكم
وقوعه لانكارهم له فقال تعالى اخراجا اي غريبا ليس هو كما تعلمون
بل تكونون به في غاية ما يكون من الحياة الباقية تلابس ارواحكم
بها اجسامكم ملابسة لا انفكاك بعدها لاحدهما عن الاخر والله اي المستجمع

لجميع

لجميع الجلال والكمال الاكرام جعل لكم اي نعمة عليكم خاصة بامركم الارض
بساطا اي سهل عليكم التصرف فيها والتقلب عليها سهولة التصرف في
البساط ثم علل ذلك بقوله تعالى لتسلكوا اي متجددين منها اي الارض
مجددين ذلك سبلا اي طرقا واضحة مسلوكة بكثرة فجاجا اي ذوات
اتساع لتتوصلوا الى البلاد الشاسعة برا وبحرا ليتم الانتفاع بجميع
البقاع فالذي قدر على ايجاد ذلك واقدركم على التصرف في اصلكم
مع ضعفكم قادر على اخراجكم من اجداثكم التي لم تزل طوع امره ومحل
عظمته وقهره ولما اكثر دائما نوح عليه السلام الجدال ونسبوه الى
الضلال قابلوه باشنع الاقوال والافعال قال نوح اي بعد رفقه بهم
ولينه لهم رب اي ايها المحسن الي المدبر لي المتولي لجميع امري انهم
اي قومي الذين دعوتهم اليك مع صبري عليهم الف سنة الا خمسين
عاما عصوني اي فيما امرتهم به ودعوتهم اليه فابوا ان يجيبوا دعوتي
وشردوا عني اشد شرود وخالفوني ابلغ مخالفة واتبعوا اي بغاية
جهدهم نظرا الى المظنون العاجل من اي روساهم البطرين باموالهم
المغترين باولادهم ونسبهم بقوله تعالى لم يزده اي شيا من الاشيا ماله
اي كثرته وولده كذلك الا خسارا اي بالبعد من الله تعالى في الدنيا
والاخرة وقرا نافع وابن عامر وعاصم بفتح الواوين واللام والباقون
بضم الواو الثانية واسكان اللام ومكروا اي هولاء الروسا في تنفير
الناس عني مكرا وزاده تنكيرا بصيغته هي النهاية في المبالغة بقوله
كبارا فانه ابلغ من كبار المخفف الابلغ من كبير واختلفوا في معنى
مكرهم فقال ابن عباس قالوا قولا عظيما وقال الضحاك افتروا على الله
وكذبوا رسله وقيل منع الروسا اتباعهم عن الايمان بنوح عليه السلام
فلم يبق واحدا منهم بذلك المكر بينهم وحرشوهم على قتله وقالوا

Copyright © King Saud University